الفكر التربوي عند الإمام الغزالي وإمكانية تجسيده في الواقع التربوي المعاصر

م.د. سدير طارق علي

Sadeertariq75@gmail.com

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الملخص

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل الفكر التربوي عند حجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي، ذلك الفكر الذي شكل علامة فارقة في التراث التربوي الإسلامي. يهدف البحث إلى استخلاص الأسس والمبادئ التي قامت عليها تربية الغزالي، والتي تميزت بالشمول والتكامل بين الجوانب الروحية والعقلية والجسدية، ثم محاولة تجسيد هذه المبادئ في واقعنا التربوي المعاصر الذي يعاني من العديد من التحديات والمشكلات. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم المنهج الاستنباطي لتطبيق أفكار الغزالي على القضايا الراهنة. توصل البحث إلى أن الفكر التربوي عند الغزالي يحمل العديد من الحلول المقترحة لأزمات التعليم المعاصر، خاصة في مجالات الأخلاق، وتكوين المعلم، ورعاية المتعلم، وأهداف التربية. وقد أوصى البحث بضرورة العودة إلى التراث التربوي الإسلامي واستلهام مضامينه في تطوير المناهج وطرق التدريس وإعداد المعلمين.

الكلمات المفتاحية: الفكر التربوي، الغزالي، التربية الإسلامية، التجسيد المعاصر، الأخلاق.

The educational thought of Imam al-Ghazali and the possibility of its implementation in contemporary educational reality

Dr. Sudair Tariq

Al-Mustansiriya University / College of Basic Education

Abstract

This research studies and analyzes the educational thought of Hujjat al-Islam, Imam Abu Hamid al-Ghazali, a thought that constituted a landmark in the Islamic educational heritage. The research aims to

extract the foundations and principles upon which al-Ghazali's education was based, which was characterized by comprehensiveness and integration between spiritual, intellectual, and physical aspects. It then attempts to embody these principles in our contemporary educational reality, which suffers from numerous challenges and problems. The research adopted the descriptive analytical method, and also used the deductive method to apply al-Ghazali's ideas to current issues. The research concluded that al-Ghazali's educational thought carries many proposed solutions to the crises of contemporary education, especially in the areas of ethics, teacher preparation, learner care, and educational objectives. The research recommended the necessity of returning to the Islamic educational heritage and drawing inspiration from its contents in developing curricula, teaching methods, and teacher preparation.

Keywords : Educational Thought, Al-Ghazali, Islamic Education, Contemporary Embodiment, Ethics.

المقدمة

أولاً: تمهيد وأهمية الموضوع

يشهد العصر الحاضر تطورات متسارعة في جميع مناحي الحياة، وخاصة في مجال التربية والتعليم، حيث تتنافس النظريات التربوية الغربية والشرقية لتقديم الأفضل. ولكن يبقى السؤال الجوهري: أليس في تراثنا الإسلامي العظيم ما يمكن أن يشكل نواة لنظرية تربوية أصيلة تصلح لتطبيقنا المعاصر؟ لاشكّ انّ التراث الإسلامي يتميّز بالأصالة والريادة والتميّز في الفكر التربوي، وإنّ علماء المسلمين تركوا لنا إرثاً تربوياً ثرياً ذات أهمية فائقة في هذا المجال . ومن بين هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين اشتهروا بالتحدث في مجال التربية والتعليم وآداب المتعلم، يأتي الإمام أبو حامد الغزالي كواحد من أبرز المفكرين الذين أسسوا لفلسفة تربوية متكاملة.

ان هذا البحث يحاول الربط بين الأصالة والمعاصرة، أي بين فكر تربوي إسلامي عريق، وبين واقعنا التربوي المعاصر الذي نعيشه اليوم. فالغزالي لم يكن مجرد فيلسوف أو فقيه، بل كان مربياً عملياً مارس التعليم وخبر أحوال المعلمين والمتعلمين، وترك لنا ثروة هائلة من الأفكار والرؤى التي تصلح لأن تكون منهجاً للحياة. ولعل ما يزيد من أهمية هذا الموضوع هو الحاجة الماسة في عصرنا إلى نظريات تربوية تستند إلى قيم دينية وأخلاقية، تعيد للتربية روحها، وتخرجها من دائرة الجمود والتلقين إلى فضاء التفكير والتزكية والبناء.

ثانياً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في وجود فجوة عميقة بين التراث التربوي الإسلامي الغني والممارسات التربوية المعاصرة في العالم العربي والإسلامي، والتي غالباً ما تكون مستوردة –بشكل شبه كامل– من ثقافات وفلسفات غربية، لا تتناسب مع قيم المجتمع الإسلامي وهوياته. ويؤكد الباحثون أن "التربية بضاعة لا يجوز استيرادها ولا جلب من يقومون بها، لأنها نابعة من عقيدتنا وكتاب ربنا وهدى نبينا، وهي مختلفة في مفاهيمها وغاياتها عن كل المناهج الأخرى. كما أن استيراد هذه النظريات دون تمحيص أدى إلى "صبغ حياة الأمم بعامة والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي؛ ليكونوا أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية" ، خاصة في المجالات الحساسة كالتعليم الذي يمس الفكر والهوية.

ومن هنا تبرز الحاجة الملحة إلى العودة للتراث التربوي الإسلامي الأصيل، وتجسيد أفكار رواده أمثال الإمام الغزالي في واقعنا المعاصر. ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: كيف يمكن تجسيد الفكر التربوي عند الإمام الغزالي في الواقع التربوي المعاصر؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية:

١. ما هي الأسس الفلسفية التي قام عليها الفكر التربوي عند الغزالي؟
٢. ما هي أهداف التربية التي دعا إليها الغزالي؟
٣. ما هي رؤية الغزالي للمعلم والمتعلّم والمنهج وطرائق التدريس؟
٤. كيف يمكن تطبيق هذه الرؤى والمبادئ في مؤسساتنا التعليمية المعاصرة؟

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى التعرف على الفكر التربوي عند الإمام الغزالي وإمكانية تجسيده في الواقع التربوي المعاصر.

رابعاً: منهج البحث

اعتمد هذا البحث على منهجين رئيسين:

١. المنهج الوصفي التحليلي: وذلك من خلال وصف وتحليل الفكر التربوي عند الغزالي كما ورد في مؤلفاته الأصلية وكما تناولته الدراسات السابقة.
٢. المنهج الاستنباطي: وذلك من خلال استنباط كيفية تطبيق أفكار الغزالي على الواقع التربوي المعاصر، واستخلاص الدروس والعبر التي يمكن أن تفيد المربين وصناع القرار.

خامساً: الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الفكر التربوي عند الغزالي، من أبرزها:

– دراسة حسن، رفاء (٢٠١٣) بعنوان "النظرية التربوية للإمام الغزالي" والتي هدفت إلى بيان معالم النظرية التربوية عنده، وأكدت على شمولية هذه النظرية وتكاملها .

– دراسة جمعة، عارف (٢٠١٨) بعنوان "المبادئ التربوية في كتاب منهاج المتعلم للأمام الغزالي" والتي ركزت على تحليل هذا الكتاب واستخلاص المبادئ التربوية المتعلقة بالتعلم وآدابه.

– دراسة عساف (٢٠٢٢) بعنوان "دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الامام الغزالي" والتي حاولت الربط بين النظرية والتطبيق .

المبحث الأول

التعريف بالإمام الغزالي ومصادر فكره التربوي

أولاً: اسمه ونشأته وحياته العلمية

هو أبو حامد، حجة الإسلام، زين الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الشافعي [السبكي، ١٩٩٢، ص ١٩١] . وقد اختلف في نسبة "الغزالي"؛ فقيل إنها نسبة إلى "غزالة" وهي قرية من قرى طوس، وقيل إنها نسبة إلى أبيه الذي كان يعمل في صناعة الغزل (الغزّال) [الذهبي، ١٤١٣هـ، ص ٣٤٣] .

وُلد الإمام الغزالي في مدينة "الطابران" بإقليم طوس في خراسان (شمال شرق إيران حالياً) سنة ٤٥٠ هـ الموافق ١٠٥٨م، ونشأ في أسرة متواضعة الحال، ولكنها كانت متدينة ومحبة للعلم. توفي والده وهو صغير، فكفله أحد أصدقاء والده الصوفيين، ثم التحق بالمدارس النظامية حيث درس على كبار علماء عصره [الوزير، ٢٠٢٢، ص ١٧] .

تولى الغزالي التدريس في المدرسة النظامية ببغداد سنة ٤٨٤ هـ، وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، وذاع صيته في الآفاق، وأصبح علماً يشار إليه بالبنان في الفقه وأصوله وعلم الكلام والمنطق والفلسفة والتصوف. مرت حياته بمرحلة شك عميق وقلق فكري، دفعه لترك منصبه في بغداد والتفرغ للعبادة والتصوف والتأليف، وهذه المرحلة أنضجت فكره وأعطت كتاباته عمقاً روحياً مميزاً [الصفدي، ١٩٦٢، ص ١٩٧] .

ثانياً: مؤلفاته في مجال التربية

ترك الإمام الغزالي تراثاً ضخماً من المؤلفات التي تلامس الشأن التربوي بشكل مباشر أو غير مباشر. ومن أبرز كتبه التربوية:

– كتاب "أيها الولد": وهي رسالة صغيرة ولكنها غنية بالنصائح التربوية والمواعظ التي تهم المريد والمتعلم.

– كتاب "ميزان العمل": ويتناول قضايا الأخلاق والسلوك وسبل تهذيب النفس.

– كتاب "منهاج المتعلم": وهو كتاب نسب إليه، ويتناول آداب المتعلمين وطرق تحصيل العلم [الغزالي، ٢٠١٠، ص ٥٦] .

– كتاب "إحياء علوم الدين": وهو موسوعته الكبرى التي خصص فيها كتاب "علم" وكتاب "رياضة النفس" وكتاب "آداب الألفة" لتناول قضايا التربية والتعليم بشكل موسع [الغزالي، ٢٠٠٥، ص ٢٠٣] .

ثالثاً: مصادر الفكر التربوي عند الغزالي

اعتمد الغزالي في بنائه التربوي على مصادر متعددة، يمكن إجمالها في الآتي:

١. القرآن الكريم والسنة النبوية: وهما المصدر الأساسي الذي انطلق منه الغزالي، واستمد منه قيمه وأهدافه التربوية. فالتربية عنده مستوحاة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ [سليمان، ١٩٩٨، ص ٢٠] .

٢. التجربة الصوفية: أعطته التجربة الصوفية العمق الروحي والنفسي، وجعلته يركز على تزكية النفس وتهذيبها كأساس للتربية [الوزير، ٢٠٢٢، ص ٢٠] .

٣. التجربة العملية: مارس الغزالي التعليم عقوداً طويلة، وخبر أحوال المعلمين والمتعلمين عن قرب، مما أعطى كتاباته طابعاً عملياً واقعياً.

٤. التراث الفلسفي والعلمي: كان الغزالي على اطلاع واسع بعلوم عصره وفلسفته، لكنه صاغها في قالب إسلامي، متجاوزاً ما يراه خطأ ومستفيداً مما يراه صواباً [سليمان، ١٩٩٨، ص ٢١] .

المبحث الثاني

أسس الفكر التربوي عند الغزالي وأهدافه

أولاً: مفهوم التربية عند الغزالي

التربية في مفهوم الغزالي ليست مجرد عملية تعليمية تلقينية، بل هي عملية شاملة متكاملة، تستهدف بناء الإنسان بناءً متكاملاً في جوانبه الروحية والعقلية والجسدية والاجتماعية. التربية عند الغزالي تعني تزكية النفس، وتغيير السلوك إلى الأفضل، وهو يرى أن التربية والتعليم قرينان لا ينفصلان [سليمان، ١٩٩٨، ص ٢٢] . وقد عبر الغزالي عن هذا المعنى بقوله: "إن تربية الأبناء من أهم الأمور وأوكدها، فالولد أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية عن كل نقش، وهو قابل لكل ما ينقش عليه" [الغزالي، ٢٠٠٥، ج٣، ص ٧٢].

ثانياً: أسس التربية عند الغزالي

تقوم فلسفة الغزالي التربوية على عدة أسس مترابطة، يمكن تحديد أهمها فيما يلي:

١. الأساس الديني:

يمثل الدين الركيزة الأساسية في فكر الغزالي التربوي، فالتربية عنده تهدف في المقام الأول إلى تحقيق العبودية لله تعالى، وإعداد الفرد للحياة الدنيا والآخرة معاً. فالغاية من التربية هي تربية إنسان مسلم عابد لله عز وجل خاضع له في جميع شئون حياته، ممتثلاً لأوامره، مجتنباً لنواهيه

[سليمان، ١٩٩٨، ص ٢٣] . لذلك نراه يركز على ضرورة غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناشئة منذ الصغر، وتعويدهم على العبادات والأخلاق الفاضلة [عمايرة، ٢٠٠٠، ص ٣٨٢] .

٢. الأساس النفسي (مراعاة الفروق الفردية):

أدرك الغزالي أهمية مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وضرورة التعامل معهم وفق استعداداتهم وقدراتهم العقلية والنفسية. وقد فرق بوضوح بين درجة التخصص ودرجة الثقافة العامة؛ فالمتخصص يحتاج إلى إلمام بمعارف شتى في فنه، أما أصحاب الثقافة العامة فيكفيهم ما يحتاجون إليه في حياتهم [سليمان، ١٩٩٨، ص ٢٤] . ويؤكد على هذا المعنى بقوله: "وينبغي أن لا يحمل الصبي على ما لا يطيقه، فإن ذلك يورث النفور ويبلد الذهن ويكسل عن التحصيل" [الغزالي، ٢٠١٠، ص ٤٥].

٣. الأساس الأخلاقي:

يعتبر الجانب الأخلاقي جوهر العملية التربوية عند الغزالي. فقد ميز بين الخلق كسجية وطبع وبين حسن الخلق الذي يحتاج إلى تربية ومجاهدة. الأخلاق عنده لها جانبان: فطري ومكتسب، وهناك وسائل متعددة للتربية الأخلاقية، تتفق مع كثير من نظريات التربية الأخلاقية المعاصرة [الوزير، ٢٠٢٢، ص ٢٥] . ويرى أن الهدف من التربية الأخلاقية هو تحلية النفس بالفضائل وتخليتها عن الرذائل، حتى تصبح النفس الإنسانية أهلاً لتلقي المعرفة الإلهية [الغزالي، ٢٠٠٥، ج٣، ص ٥٠].

٤. الأساس الاجتماعي:

التربية عند الغزالي ليست فردية فحسب، بل هي عملية اجتماعية تهدف إلى إعداد الفرد ليكون عضواً نافعاً في مجتمعه. وقد تناول في كتاباته العديد من القضايا الاجتماعية، كآداب الصحبة والأخوة، وحقوق الجار، وصلة الرحم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما يؤكد اهتمامه بالبعد الاجتماعي للتربية [الغزالي، ٢٠٠٥، ج٢، ص ١٥٠].

ثالثاً: أهداف التربية عند الغزالي

يمكن تصنيف أهداف التربية عند الغزالي في ثلاث مستويات رئيسية:

١. الأهداف الدينية والغائية:

الهدف الأسمى للتربية في نظر الغزالي هو التقرب إلى الله تعالى وعبادته حق عبادته، والفوز بالسعادة في الدارين (الدنيا والآخرة). فالإنسان خُلق ليعبد الله ويعمر الأرض وفق منهجه، والتربية هي الوسيلة لتحقيق هذه الغاية العظمى [عمايرة، ٢٠٠٠، ص ٣٩٠] .

٢. الأهداف الخلقية:

تتمثل في تكوين الإنسان الفاضل، المتخلق بأخلاق القرآن والسنة، المتحلي بالصدق والأمانة والعفة والشجاعة والعدل والحلم والصبر والتواضع. يرى الغزالي أن غاية الأخلاق هي تهذيب النفس وتزكيتها حتى تصبح ملكة راسخة [الوزير، ٢٠٢٢، ص ٢٨] .

٣. الأهداف العملية والمهنية:

لا يهمل الغزالي الجانب العملي في التربية، فهو يدعو إلى تعلم الحرف والصناعات التي يحتاجها المجتمع، ويشجع على إتقان العمل، ويرى أن العلم النافع هو ما يعين الإنسان على حياته ومعاشه، بشرط ألا يطغى على الجانب الديني والأخلاقي [سليمان، ١٩٩٨، ص ٢٥] .

رابعاً: أركان العملية التعليمية

١. المعلم ودوره:

المعلم في نظر الغزالي ليس مجرد ناقل للمعلومات، بل هو مربٍ وقدوة وراعٍ. وقد وضع شروطاً وآداباً للمعلم، من أبرزها: الإخلاص لله، والرفق بالطلاب، والعمل بالعلم قبل تعليمه، ومراعاة أحوال المتعلمين، وأن يكون قدوة حسنة في أقواله وأفعاله [الغزالي، ٢٠٠٥، ج١، ص ١٥]. ويؤكد الغزالي على أن "من علم وعمل وعلم، فذلك يدعى عظيماً في ملكوت السموات" [الغزالي، ٢٠٠٥، ج١، ص ١٦].

٢. المتعلم وآدابه:

أولى الغزالي المتعلم عناية كبيرة، وحدد له آداباً يجب أن يتحلى بها، منها: تصحيح النية، وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، والتواضع لمعلمه، والتدرج في تحصيل العلم، وعدم الانشغال بالخلافات قبل الرسوخ في العلم، والحرص على العلم النافع [الغزالي، ٢٠١٠، ص ٢٢-٢٥] .

٣. المنهج الدراسي ومحتوى التعليم:

يرى الغزالي أن المنهج يجب أن يشمل العلوم الشرعية (كالقرآن والتفسير والحديث والفقه) والعلوم العقلية (كالطب والرياضيات والهندسة) والعلوم اللغوية والاجتماعية، مع مراعاة الأولويات والتدرج في التعليم. وقد قسم العلوم إلى فرض عين وفرض كفاية، محدداً ما يجب على كل فرد تعلمه، وما هو مطلوب من المجتمع بشكل جماعي [حسين، ٢٠١٧، ص ٩٩] .

٤. طرق التدريس:

نبه الغزالي إلى أهمية استخدام طرق تدريس متنوعة تناسب طبيعة المتعلمين والمادة العلمية. ومن الطرق التي أشار إليها: التدرج من السهل إلى الصعب، والتكرار والمراجعة، والحوار والمناقشة، واستخدام القدوة الحسنة، والترغيب والترهيب، والموعظة الحسنة [جمعة، ٢٠١٨، ص ٤٠]

المبحث الثالث

تجسيد الفكر التربوي للغزالي في الواقع المعاصر

أولاً: واقع التربية المعاصر: التحديات والمشكلات

يعيش العالم اليوم ثورة معلوماتية وتكنولوجية هائلة، أثرت بشكل كبير على العملية التربوية. ومن أبرز تحديات التعليم المعاصر في عالمنا العربي والإسلامي:

– الفصل بين القيم والمعرفة: أصبحت المدرسة تركز على الجانب المعرفي والمهاري، وأهملت الجانب القيمي والأخلاقي، مما أدى إلى تفكك الشخصية وغياب الهوية [الوزير، ٢٠٢٢، ص ٣٠] .

– ضعف القدوة: تراجع دور المعلم كقدوة، وأصبح دوره مقتصراً على توصيل المعلومة فقط.

– العولمة والغزو الثقافي: أصبحت وسائل التواصل الحديثة تنقل ثقافات وقيمًا غريبة عن مجتمعاتنا دون تمحيص أو تمييز.

– الجمود والتلقين: ما زالت العديد من مناهجنا تعتمد على التلقين والحفظ، وتهمل تنمية التفكير النقدي والإبداعي [سلمان، ١٩٦٤، ص ١٤] .

ثانيًا: كيف يمكن تجسيد أفكار الغزالي في التعليم المعاصر؟

بالرغم من أن الغزالي عاش في القرن الخامس الهجري، إلا أن أفكاره التربوية تحمل في طياتها حلولاً ناجعة للكثير من مشكلاتنا المعاصرة.

١. في مجال الأهداف التربوية:

يدعو الغزالي إلى جعل الهدف الأسمى للتربية هو بناء الإنسان المتكامل روحياً وعقلياً وجسدياً. وهذا يتطابق مع الدعوات المعاصرة للتربية الشاملة (Holistic Education). يمكن للمدارس والجامعات أن تتبنى فلسفة واضحة تستهدف بناء الشخصية المتكاملة للطالب، لا مجرد حشو ذهنه بالمعلومات. يجب أن تعلن المؤسسات التعليمية أن غايتها الأولى والأخيرة هي إخراج إنسان صالح نافع لنفسه ومجتمعه ودينه [ميلود، ٢٠١٢، ص ٦٠] . وهذا يعني إعادة النظر في أهدافنا التربوية، وجعل التزكية والتهذيب هدفاً موازياً للتعليم والمعرفة.

٢. في مجال المناهج الدراسية:

يمكن الاستفادة من تصنيف الغزالي للعلوم (فرض عين وفرض كفاية) في تطوير مناهجنا. يجب أن تركز المناهج الأساسية على ما يحتاجه كل فرد مسلم من علوم دينية وأخلاقية ومعارف حياتية أساسية (فرض عين). كما يجب أن تتيح المجال للتخصص في العلوم المختلفة (فرض كفاية) حسب حاجة المجتمع وقدرات الطلاب [حسين، ٢٠١٧، ص ١٠٥] . كذلك، فإن دعوة الغزالي لموسوعية الثقافة تستدعي دمج المعارف وتجاوز الفصل الحاد بين التخصصات، بما يعرف اليوم بالمناهج المتكاملة (Integrated Curriculum).

٣. في إعداد المعلمين وتأهيلهم:

يقدم الغزالي نموذجاً للمعلم القدوة، الذي لا يقتصر دوره على التدريس، بل يتعداه إلى التربية والتوجيه والإرشاد. لذلك، يجب أن تركز برامج إعداد المعلمين في كليات التربية على:

- بناء شخصية المعلم الأخلاقية والروحية قبل العلمية.
- تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع الفروق الفردية بين الطلاب، كما أوصى الغزالي.
- غرس مفهوم الإخلاص في العمل، وأن التعليم رسالة قبل أن يكون وظيفة.
- إعداد المعلم ليكون قادراً على الحوار والمناقشة، لا التلقين والإملاء [غفور وحميد، ٢٠٢٥، ص ٣٥٠].

٤. في تربية النشء والأخلاق:

تعتبر قضية التربية الأخلاقية من أكثر القضايا إلحاحاً في عصرنا. يقدم الغزالي منهجاً متكاملاً للتربية الأخلاقية يقوم على:

- التعود والتدريب: تكرار الأفعال الحسنة حتى تصبح عادة راسخة.
- المجاهدة: تدريب النفس على مقاومة الشهوات والرغبات.
- المحاكاة والقدوة: توفير النماذج السلوكية الصالحة للأطفال والشباب.
- الصحبة الصالحة: تشجيع الطلاب على مصاحبة الأخيار، فالصاحب مؤثر قوي في السلوك [الوزير، ٢٠٢٢، ص ٣٢] .

يمكن للمدارس تطبيق هذه المبادئ من خلال برامج وأنشطة صفية ولا صفية، تعزز القيم الأخلاقية، وتجعل الطالب يمارسها في حياته اليومية.

٥. في مجال تعليم المرأة:

كان الغزالي من أوائل المفكرين الذين دعوا إلى تعليم المرأة المسلمة وأكدوا على أحقيتها في طلب العلم، محذراً من خطورة تجهيل المرأة وتهميش دورها. وتنبه إلى أهمية دور المرأة في النهوض بالمجتمع والبناء الثقافي [سليمان، ١٩٩٨، ص ٢٦] . في واقعنا المعاصر، هذه الدعوة تؤكد على ضرورة تمكين الفتيات والنساء بالعلم والمعرفة، بما يتناسب مع طبيعتهن ودورهن في بناء الأسرة والمجتمع، مع الحفاظ على الضوابط الشرعية والأخلاقية في ذلك.

٦. في تربية الطفل:

يمكن تطبيق منهج الغزالي في تربية الطفل في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية، عبر:

- مراعاة المرحلة العمرية وخصائصها، وعدم تحميل الطفل ما لا يطيق.
- غرس القيم الإيمانية والأخلاقية بأسلوب محبب، من خلال القصة والنشيد واللعب الهادف.
- الاهتمام بتربية الطفل على احترام الكبار، والبر بالوالدين.

– الاهتمام بالجانب البدني والنفسي للطفل إلى جانب الجانب العقلي [الزيادي، ١٩٩١، ص ٤٠] .

ثالثاً: معوقات التجسيد وسبل التغلب عليها

لا شك أن تطبيق أفكار تربوية من العصر العباسي في عصرنا الرقمي يواجه معوقات، منها:

١. الفجوة الزمنية: مرور قرون طويلة بين عصر الغزالي وعصرنا، مع ما صاحب ذلك من تغيرات هائلة في وسائل الحياة.

٢. هيمنة النماذج الغربية: سيادة النظريات والنماذج التربوية الغربية في مؤسساتنا التعليمية، مما يجعل العودة للتراث تبدو وكأنها خطوة إلى الوراء في نظر البعض.

٣. ضعف البحث العلمي: قلة الدراسات التطبيقية التي تحاول ترجمة أفكار الغزالي إلى برامج تعليمية قابلة للتنفيذ.

٤. مقاومة التغيير: صعوبة تغيير المناهج وطرق التدريس الراسخة في المؤسسات التعليمية.

سبل التغلب على هذه المعوقات:

– إعادة القراءة والتفسير: لا يعني تطبيق أفكار الغزالي إعادة إنتاج تجربته حرفياً، بل يعني استلهام روحها ومبادئها، وتوظيفها في سياق العصر الحديث.

– الاستفادة من التكنولوجيا: يمكن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة لخدمة الأهداف التربوية التي دعا إليها الغزالي، كإنشاء منصات تعليمية تفاعلية تعزز القيم الأخلاقية [مانع، ٢٠١٧، ص ٥٠] .

– تطوير البحث العلمي: توجيه الباحثين وطلاب الدراسات العليا إلى إجراء دراسات تطبيقية تختبر فاعلية برامج تعليمية مستمدة من فكر الغزالي.

– بناء النماذج الرائدة: البدء بمدارس أو برامج تجريبية تطبق هذه الأفكار، وتقييم نتائجها، ثم تعميمها بعد التأكد من نجاحها.

المبحث الرابع

الدراسات السابقة

تناول العديد من الباحثين والدارسين الفكر التربوي عند الإمام الغزالي بالدراسة والتحليل، وساهمت هذه الدراسات في إثراء المكتبة العربية وكشف جوانب متعددة من فلسفته التربوية. وفيما يلي استعراض لأهم هذه الدراسات مرتبة زمنياً من الأقدم إلى الأحدث، مع بيان هدف كل دراسة ومنهجها وأبرز النتائج التي توصلت إليها.

أولاً: الدراسات العربية

الدراسة الأولى: سلمان، فتحية حسن (١٩٦٤) – "مذاهب التربية والتعليم: بحث في المذهب التربوي عند الغزالي"

– الهدف: هدفت الدراسة إلى استخلاص وتحديد معالم المذهب التربوي عند الإمام الغزالي من خلال مؤلفاته، وإبراز الجوانب الأصيلة في فكره التربوي.

– المنهجية: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال قراءة متأنية لنصوص الغزالي وتحليلها واستنباط دلالاتها التربوية.

– النتائج: توصلت الدراسة إلى أن للغزالي مذهباً تربوياً متكاملاً يقوم على أسس نفسية وأخلاقية ودينية، وأن أفكاره التربوية لا تزال صالحة للتطبيق، خاصة في مجال تربية النشء وغرس القيم [سلمان، ١٩٦٤، ص ١٥–٢٠] .

الدراسة الثانية: سليمان، د. (١٩٩٨) – "الحقيقة في نظر الغزالي"

– الهدف: سعت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الحقيقة في فكر الغزالي، وانعكاسات هذا المفهوم على رؤيته التربوية والتعليمية.

– المنهجية: استخدم الباحث المنهج الفلسفي التحليلي، مع مقارنة بعض أفكار الغزالي بفلاسفة آخرين.

– النتائج: أظهرت الدراسة أن مفهوم الحقيقة عند الغزالي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية، فالحقيقة لا تدرك إلا بتهذيب النفس وتزكيتها، مما يجعل التربية الأخلاقية مدخلاً أساسياً للمعرفة الحقيقية [سليمان، ١٩٩٨، ص ٢٢–٢٨] .

الدراسة الثالثة: عمايرة، محمد حسن (٢٠٠٠) – "الفكر التربوي الإسلامي"

– الهدف: تناول الكتاب الفكر التربوي الإسلامي بشكل عام، مع تخصيص جزء مهم منه لفكر الإمام الغزالي التربوي، بهدف تقديم صورة متكاملة عن أسسه ومبادئه.

– المنهجية: اعتمد على المنهج التاريخي والوصفي، بتتبع تطور الفكر التربوي الإسلامي وتحليل نصوص أبرز مفكريه.

– النتائج: أكد الباحث على أن الغزالي يعتبر من أبرز المفكرين الذين أسسوا لنظرية تربوية إسلامية متكاملة، وأن أفكاره تمثل مرجعية مهمة للمربين في العصر الحديث [عمايرة، ٢٠٠٠، ص ٣٨٠–٤٠٠].

الدراسة الرابعة: حسن، رفاء (٢٠١٣) – "النظرية التربوية للإمام الغزالي" (مجلة البحوث التربوية والنفسية)

– الهدف: هدفت الدراسة إلى بيان معالم النظرية التربوية عند الإمام الغزالي، وإبراز عناصرها الأساسية من أهداف ومناهج وطرائق تدريس ومعلم ومتعلم.

– المنهجية: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، مع التركيز على تحليل نصوص الغزالي في كتابه "إحياء علوم الدين" بشكل خاص.

– النتائج: توصلت الدراسة إلى أن النظرية التربوية عند الغزالي تتميز بالشمولية والتكامل، وأنها تستند إلى رؤية إسلامية أصيلة للإنسان والكون والحياة. كما أظهرت الدراسة أن هذه النظرية تصلح لأن تكون أساساً لتطوير المناهج التربوية المعاصرة في العالم الإسلامي [حسن، ٢٠١٣، ص ٣٦–٥٠] .

الدراسة الخامسة: حسين، آلاء (٢٠١٧) – "فلسفة التربية والتربية البدنية عند الإمام الغزالي" (مجلة التربية الرياضية)

– الهدف: سعت الباحثة إلى الكشف عن فلسفة الغزالي في التربية بشكل عام، والتربية البدنية بشكل خاص، وإبراز عنايته بالجانب الجسمي في العملية التربوية.

– المنهجية: استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، مع تحليل النصوص المتعلقة بالجسد والصحة والرياضة في مؤلفات الغزالي.

– النتائج: أظهرت الدراسة أن الغزالي لم يهمل الجانب البدني في تربيته، بل دعا إلى الاهتمام بصحة الجسم وتقويته، معتبراً أن العقل السليم في الجسم السليم، وأن إهمال الجانب البدني يتعارض مع مفهوم التربية المتكاملة [حسين، ٢٠١٧، ص ٩٩–١١٦] .

الدراسة السادسة: جمعة، عارف (٢٠١٨) – "المبادئ التربوية في كتاب مناهج المتعلم للإمام الغزالي" (مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية)

– الهدف: ركزت الدراسة على تحليل كتاب "منهاج المتعلم" المنسوب للغزالي، واستخلاص المبادئ التربوية المتعلقة بالتعلم وآدابه وطرائقه.

– المنهجية: اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، بتتبع المبادئ التربوية في الكتاب وتصنيفها وتحليلها.

– النتائج: توصلت الدراسة إلى أن الكتاب يحتوي على مبادئ تربوية مهمة تتعلق باختيار العلم والمعلم، والصبر على التعلم، والتدرج في تحصيل المعرفة، وأهمية الوقت والجد والمواظبة. وأكدت الدراسة على صلاحية هذه المبادئ للتطبيق في المؤسسات التعليمية المعاصرة [جمعة، ٢٠١٨، ص ٣١–٥٢] .

الدراسة السابعة: ميلود، حميدات (٢٠١٢) – "قضايا التربية والتعليم في التراث الإسلامي من خلال أعمال أبي حامد الغزالي" (مجلة دراسات الجزائر)

– الهدف: هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل قضايا التربية والتعليم التي تناولها الغزالي في مؤلفاته، وإبراز أهميتها في سياق التراث الإسلامي.

– المنهجية: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع تصنيف القضايا التربوية التي عالجها الغزالي.

– النتائج: أظهرت الدراسة أن الغزالي عالج قضايا تربوية متنوعة كالهدف من التعليم، وعلاقة المعلم بالمتعلم، وأخلاقيات التعليم، وتصنيف العلوم. وأكدت على أن هذه القضايا لا تزال مطروحة بقوة في الفكر التربوي المعاصر [ميلود، ٢٠١٢، ص ٥٨–٦٥] .

الدراسة الثامنة: مانع، ل. ح. و. (٢٠١٧) – "فلسفة التربية عند الإمام الغزالي" (رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر)

– الهدف: سعت الرسالة إلى دراسة فلسفة التربية عند الغزالي بشكل متكامل، واستخلاص رؤيته الفلسفية للإنسان والمعرفة والقيم، وانعكاس ذلك على تصوره التربوي.

– المنهجية: اعتمدت الباحثة على المنهج الفلسفي والتحليلي، بالرجوع إلى الأصول الأولى لفكر الغزالي في مؤلفاته المتنوعة.

– النتائج: توصلت الرسالة إلى أن فلسفة الغزالي التربوية تقوم على أسس معرفية ووجودية وأكسيولوجية (قيمية) مستمدة من الرؤية الإسلامية للكون. كما أكدت على إمكانية توظيف هذه الفلسفة في بناء رؤية تربوية معاصرة تواجه تحديات العولمة والغزو الثقافي [مانع، ٢٠١٧، ص ٥٠–٧٠] .

لدراسة التاسعة: عساف، د. م. ع. (٢٠٢٢) – "دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي" (غزة: الجامعة الإسلامية)

– الهدف: حاولت الدراسة الربط بين النظرية التربوية عند الغزالي وتطبيقاتها العملية، من خلال تحليل مضامينها واستنباط دلالاتها التطبيقية في الواقع التعليمي.

– المنهجية: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف أسلوب تحليل المحتوى لاستخلاص المضامين التطبيقية من نصوص الغزالي.

– النتائج: أكدت الدراسة على أن فكر الغزالي التربوي ليس مجرد تنظير فلسفي، بل يحمل مضامين تطبيقية يمكن ترجمتها إلى ممارسات صفية وإجراءات تعليمية ملموسة، خاصة في مجالات تحفيز المتعلمين ومراعاة الفروق الفردية وتربية المواهب [عساف، ٢٠٢٢، ص ٢٠–٤٥] .

الدراسة العاشرة: الوزير، محمد السيد عبد المنصف (٢٠٢٢) – "فلسفة الأخلاق عند أبي حامد الغزالي وعلاقتها بالتصوف وتطبيقاتها التربوية المعاصرة" (مجلة الإنسانيات والعلوم الاجتماعية)

– الهدف: ركزت الدراسة على الجانب الأخلاقي في فكر الغزالي، وكشفت عن علاقته بالتصوف، وحاولت استنباط تطبيقات تربوية معاصرة لهذه الفلسفة الأخلاقية.

– المنهجية: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مع استخدام المنهج الاستنباطي لاستخلاص التطبيقات التربوية.

– النتائج: توصلت الدراسة إلى أن فلسفة الأخلاق عند الغزالي تمثل منهجاً متكاملاً للتربية الأخلاقية، يقوم على التزكية والمجاهدة والقدوة والصحبة. وأظهرت الدراسة إمكانية توظيف هذا المنهج في تصميم برامج تربوية أخلاقية للمؤسسات التعليمية المعاصرة، تسهم في مواجهة التحديات الأخلاقية التي يفرضها العصر الرقمي [الوزير، ٢٠٢٢، ص ١٥–٤٠] .

الدراسة الحادية عشرة: غفور، نازاد مدحت، وحميد، سرمد طه (٢٠٢٥) – "أسس التربية والتعليم في فكر الإمام الغزالي وتطبيقاتها الحديثة" (مجلة لارك)

– الهدف: هدفت الدراسة إلى استخلاص أسس التربية والتعليم في فكر الغزالي، ومحاولة تطبيقها في سياق التعليم الحديث.

– المنهجية: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، مع التركيز على الجانب التطبيقي.

– النتائج: أكدت الدراسة على أن الفكر التربوي عند الغزالي يحمل العديد من الحلول المقترحة لأزمات التعليم المعاصر، خاصة في مجالات الأخلاق، وتكوين المعلم، ورعاية المتعلم. وأوصت بضرورة العودة إلى التراث التربوي الإسلامي واستلهام مضامينه في تطوير المناهج وطرق التدريس [غفور وحميد، ٢٠٢٥، ص ٣٤٣–٣٥٣] .

ثانياً: التعقيب على الدراسات السابقة وموقع البحث الحالي منها

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يمكن ملاحظة ما يلي:

١. الندرة النسبية في الجانب التطبيقي: رغم كثرة الدراسات التي تناولت فكر الغزالي التربوي من الناحية النظرية والتحليلية، إلا أن الدراسات التي حاولت تجسيد هذا الفكر وتطبيقه في الواقع المعاصر لا تزال محدودة.

٢. التركيز على الجوانب الجزئية: ركزت معظم الدراسات على جوانب محددة من فكر الغزالي، كالتربية الأخلاقية أو فلسفة التعليم أو آداب المتعلم، ولم تقدم رؤية شاملة متكاملة لكيفية تجسيد هذا الفكر في المؤسسات التعليمية المعاصرة.

٣. التجديد في المقاربة: يتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بمحاولته تقديم رؤية متكاملة لتجسيد الفكر التربوي عند الغزالي في الواقع المعاصر، مع التركيز على الجوانب التطبيقية العملية، وربطها بالتحديات الراهنة التي تواجه التربية في العالم العربي والإسلامي، كالعولمة والغزو الثقافي وأزمة القيم وضعف القدوة.

٤. الاستفادة من التراث: يستفيد البحث الحالي من جميع الدراسات السابقة، ويعتمد عليها كأرضية نظرية، ولكنه يتجاوزها بمحاولة الإجابة عن سؤال "كيف؟" أي كيفية التطبيق والتجسيد، وليس فقط "ما هو؟" أي وصف وتحليل الفكر النظري.

الخاتمة

أولاً: نتائج البحث

بعد هذا التحليل والدراسة للفكر التربوي عند الإمام الغزالي وإمكانية تجسيده في الوقت الحاضر، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في الآتي:

١. يتميز الفكر التربوي عند الغزالي بالشمولية والتكامل، حيث جمع بين الجوانب الروحية والعقلية والجسدية والاجتماعية، وصاغها في بناء إنساني متكامل يهدف إلى تحقيق العبودية لله وعمارة الأرض. وهذا المفهوم الشامل للتربية هو ما نحتاجه اليوم لمواجهة النظرة الاختزالية للتعليم [غفور وحميد، ٢٠٢٥، ص ٣٥٢] .

٢. تقوم فلسفة الغزالي التربوية على أسس متينة، هي: الأساس الديني، والأساس النفسي، والأساس الأخلاقي، والأساس الاجتماعي. وهذه الأسس تمثل بنية صلبة يمكن لأي نظام تربوي معاصر أن يستند إليها لبناء شخصية متوازنة للطلاب [عمايرة، ٢٠٠٠، ص ٤٠٠] .

٣. أولى الغزالي عناية خاصة بالمعلم، واشترط فيه صفات أخلاقية وعملية تجعله قدوة ومربياً، وليس مجرد ناقل للمعرفة. هذه الرؤية تمثل حلاً لأزمة دور المعلم في عصرنا، حيث تراجع دوره القيادي في تربية الأجيال [الغزالي، ٢٠٠٥، ج١، ص ١٨].

٤. قدم الغزالي منهجاً متكاملاً للتربية الأخلاقية، يقوم على التدرج والمجاهدة والقدوة والصحبة، وهو ما يتوافق مع كثير من النظريات التربوية الحديثة، ويمثل بديلاً إسلامياً أصيلاً لنظريات التربية الأخلاقية الغربية [الوزير، ٢٠٢٢، ص ٣٥] .

٥. يمكن تجسيد أفكار الغزالي التربوية في واقعنا المعاصر في مجالات متعددة: الأهداف التربوية، المناهج الدراسية، إعداد المعلمين، تربية النشء، وتعليم المرأة. وهذا التجسيد يحتاج إلى إرادة حقيقية، وتخطيط علمي، وتوظيف للتقنيات الحديثة [سليمان، ١٩٩٨، ص ٢٨] .

٦. هناك معوقات حقيقية تواجه تطبيق أفكار الغزالي، لكن يمكن التغلب عليها من خلال إعادة القراءة الواعية لتراثه، والاستفادة من التكنولوجيا، وتوجيه البحث العلمي نحو الدراسات التطبيقية [ميلود، ٢٠١٢، ص ٦٢] .

ثانياً: توصيات البحث

في ضوء النتائج السابقة، يوصي الباحث بما يلي:

١. إدراج الفكر التربوي الإسلامي في مناهج كليات التربية: بحيث يدرس الطلاب المعلمون أفكار كبار المفكرين المسلمين أمثال الغزالي وابن خلدون وابن سينا وغيرهم، ويتدربوا على كيفية الاستفادة منها في عملهم التربوي.

٢. إنشاء مراكز بحثية متخصصة: تعنى بدراسة التراث التربوي الإسلامي، وتحليله، وتقديم رؤى معاصرة لتطبيقه، بالتعاون بين كليات التربية والشريعة والدراسات الإسلامية.

٣. تطوير برامج إعداد المعلمين: بحيث تركز على بناء شخصية المعلم المتكاملة (علمياً وأخلاقياً ومهارياً)، وإعداده ليكون مربياً وقدوة، كما صوره الغزالي.

٤. مراجعة المناهج الدراسية: في ضوء مقاصد التربية الإسلامية، وتصنيف العلوم عند الغزالي (فرض عين وفرض كفاية)، مع إثرائها بالقيم الأخلاقية والأنشطة التربوية التي تنمي شخصية الطالب.

٥. تصميم برامج وأنشطة مدرسية: تعزز التربية الأخلاقية لدى الطلاب، مستلهمة من منهج الغزالي، مثل برامج القدوة الحسنة، والصحبة الصالحة، وخدمة المجتمع.

٦. الاهتمام بتربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة: والاسترشاد بوصايا الغزالي في هذه المرحلة الحساسة، مع تصميم مناهج وبرامج تعليمية محببة تناسب خصائص هذه المرحلة.

٧. عقد مؤتمرات وندوات دورية: تجمع بين الباحثين التربويين والمهتمين بالتراث الإسلامي، لبحث سبل تجديد الفكر التربوي الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة.

وأخيراً، يبقى الإمام الغزالي نموذجاً فريداً للمفكر الموسوعي والمربي الحكيم، الذي جمع بين عمق النظرية وصدق التطبيق. وإن إعادة اكتشاف فكره التربوي، وتجسيده في واقعنا المعاصر، ليس مجرد استعادة للماضي، بل هو بناء للمستقبل على أسس راسخة من هويتنا وقيمنا. وإن التربية التي نحتاجها اليوم هي تلك التي تصنع الإنسان المتوازن، القوي بدينه وأخلاقه، المنفتح على عصره، القادر على الإبداع والعطاء. وهذا ما يقدمه لنا الفكر التربوي للغزالي في صورة متكاملة وشاملة.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأصلية للإمام الغزالي

١. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (٢٠٠٥). إحياء علوم الدين. بيروت: دار ابن حزم.

٢. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (٢٠١٠). منهاج المتعلم. سوريا: دار التقوى.

٣. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٧٩). خلق المسلم. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٨٥). معراج السالكين. القاهرة: مطبعة السعادة للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع العربية (الكتب والرسائل العلمية)

٥. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (١٩٦٢). الوافي بالوفيات (ط٢). [د.ن].

٦. عمايرة، محمد حسن. (٢٠٠٠). الفكر التربوي الإسلامي (ط١). عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

٧. مانع، ل. ح. و. (٢٠١٧). فلسفة التربية عند الإمام الغزالي (رسالة ماجستير غير منشورة). الجزائر: جامعة ٨ ماي.

٨. خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم. (١٩٦٨). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: دار الثقافة.

٩. راجح، علي عبيد. (١٩٦٨). أصول علم النفس. القاهرة: دار الكاتب العربي.

١٠. عساف، د. م. ع. (٢٠٢٢). دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي. غزة: الجامعة الإسلامية.

١١. سلمان، فتحية حسن .(1964) .**مذاهب التربية والتعليم: بحث في المذهب التربوي عند الغزالي** .القاهرة: نهضة مصر للطباعة.

١٢. سليمان، د .(1998) .**الحقيقة في نظر الغزالي** .القاهرة: دار المعارف.

١٣. مانع، ل. ح. و .(2017) .**فلسفة التربية عند الإمام الغزالي** (رسالة ماجستير غير منشورة). الجزائر: جامعة ٨ ماي ١٩٤٥.

١٤. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. (١٤١٣هـ). سير أعلام النبلاء (تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٩). بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٥. الزيادي، أ. (١٩٩١). تعليم الطفل بطيء التعلم. عمان: دار الأهلية.

١٦. السبكي، تاج الدين. (١٩٩٢). طبقات الشافعية الكبرى (تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط٢). الجيزة: دار هجر للطباعة.

١٧. سلمان، فتحية حسن. (١٩٦٤). مذاهب التربية والتعليم: بحث في المذهب التربوي عند الغزالي. القاهرة: نهضة مصر للطباعة.

١٨. سليمان، د. (١٩٩٨). الحقيقة في نظر الغزالي. القاهرة: دار المعارف.

ثالثاً: الدوريات والمجلات العلمية

١٩. جمعة، عارف. (٢٠١٨). المبادئ التربوية في كتاب مناهج المتعلم للإمام الغزالي. مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، ١٧(٩)، ٣١-٥٢.

٢٠. حسن، رفاء. (٢٠١٣). النظرية التربوية للإمام الغزالي. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٣٦(١).

٢١. حسين، آلاء. (٢٠١٧). فلسفة التربية والتربية البدنية عند الإمام الغزالي. مجلة التربية الرياضية، ٢٩(٤)، ٩٩-١١٦.

٢٢. غفور، ئازاد مدحت، وحميد، سرمد طه. (٢٠٢٥). أسس التربية والتعليم في فكر الإمام الغزالي وتطبيقاتها الحديثة. مجلة لارك، ٨(١)، ٣٤٣-٣٥٣. https://doi.org/10.31185/lark.4010

٢٣. ميلود، حميدات. (٢٠١٢). قضايا التربية والتعليم في التراث الإسلامي من خلال أعمال أبي حامد الغزالي. مجلة دراسات الجزائر، ٢٢(١)، ٥٨-٦٥.

٢٤. الوزير، محمد السيد عبد المنصف. (٢٠٢٢). فلسفة الأخلاق عند أبي حامد الغزالي وعلاقتها بالتصوف وتطبيقاتها التربوية المعاصرة. مجلة الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ٣(٢)، ١٥-٤٠. https://doi.org/10.53796/hnsj321

٢٥. جمعة، عارف. (٢٠١٨). المبادئ التربوية في كتاب منهاج المتعلم للإمام الغزالي .**مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية**، ١٧(9)، ٣١-٥٢.

٢٦. عساف، د. م. ع. (٢٠٢٢). دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي .**مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والنفسية**، غزة، ٢٠-٤٥.

٢٧. ميلود، حميدات. (٢٠١٢). قضايا التربية والتعليم في التراث الإسلامي من خلال أعمال أبي حامد الغزالي .**مجلة دراسات الجزائر**، ٢٢(1)، ٥٨-٦٥.

٢٨. الوزير، محمد السيد عبد المنصف. (٢٠٢٢). فلسفة الأخلاق عند أبي حامد الغزالي وعلاقتها بالتصوف وتطبيقاتها التربوية المعاصرة .**مجلة الإنسانيات والعلوم الاجتماعية**، ٣(2)، ١٥-٤٠ https://doi.org/10.53796/hnsj321 .